اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ

لِلصَّفِّ السَّابِعِ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ

الاسبوع الرابع عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

السنة الدراسية 2020 / 2021

قال اللهُ تَعالى :

﴿ وَقَضَىٰ (1) رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ (2) وَلَا تَنْهَرْهُمَا (3) وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (4) ﴿23﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ (5) وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿24﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ (6) غَفُورًا ﴿25﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ (7) وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (8) ﴿26﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا (9) ﴿27﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا (10) ﴿28﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً (11) إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا (12) مَّحْسُورًا (13) ﴿29﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿30﴾ ﴾ (14).

(1) قَضىَ : حكمَ وأمَر .
(2) أفٍّ : كلمةُ تَضجّر .
(3) ولا تنهرْهما : ولَا تَزْجُرهُمَا .
(4) قولا كريمًا : قولًا حسنًا ليِّنًا طيِّبًا .
(5) واخفضْ لهما جناحَ الذّلِّ من الرّحمة : ألِنْ جانبَكَ وتَواضَعْ لهما بتذلُّلٍ وخُضوع .
(6) لَلأوَّابين : للذّين كلمّا أخْطَؤُوا عادوا إلى ربهم مُسْتَغفرين .
(7) وابن السّبيل : والغريبَ المنقطعَ في سفره .
(8) التّبْذِيرُ : الإنفاقُ في غير حقّ .
(9) كفورًا : مبالغًا في كفران نعمةِ الله تعالى .
(10) قولًا مَيْسورًا : قولًا سهلًا لَيِّنًا .
(11) مغلولة : مشدودةً .
(12) ملومًا : مذمومًا .
(13) مُحسُورًا : أسِفًا .
(14) سورة الإسراء الآيات من (23 على 30) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

يَأْمُرُنَا اللهُ – تَعَالَى – فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ بِأَنْ نَخُصَّهُ وَحْدَهُ بِالْعِبَادَةِ وَنُخْلِصَهَا لَهُ، وَأَنْ نُحْسِنَ إِلَى وَالِدَيْنَا إِحْسَانًا . وَقَدْ قَرَنَ اللهُ – تَعَالَى – بِعِبَادَتِهِ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ، لِبَيَانِ حَقِّهِمَا الْعَظِيمِ عَلَى الْوَلَدِ؛ لِأَنَّهُمَا السَّبَبُ الظَّاهِرُ لِوُجُودِهِ وَعَيْشِهِ .

وَلَمَّا كَانَ إِحْسَانُ الْوَالِدَيْنِ إِلَى الْوَلَدِ قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ الْعَظِيمَةَ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ إِحْسَانُ الْوَلَدِ إِلَيْهِمَا كَذَلِكَ . فَاللهُ قَدْ أَوْصَى الْأَوْلَادَ بِالْآبَاءِ وَخَاصَّةً إِذَا كَبِرَا أَوْ كَبِرَ أَحَدُهُمَا، وَلَمْ يُوصِ الْآبَاءَ بِالْأَوْلَادِ؛ لِأَنَّ الْوَالِدَيْنِ يَنْدَفِعَانِ بِالْفِطْرَةِ إِلَى رِعَايَةِ أَوْلَادِهِمَا، وَإِلَى التَّضْحِيَةِ بِكُلِّ شَيْءٍ فِي سَبِيلِهِمْ ، وَمِنْ ثَمَّ لاَ يَحْتَاجُ الْآبَاءُ إِلَى التَّوْصِيَةِ بِالْأَوْلَادِ. وَقَدْ خَصَّ اللهُ – تَعَالَى – حَالَةَ كِبَرِ الْوَالِدَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ مِنْ مَرَاحِلِ الْعُمُرِ أَحْوَجُ مَا يَكُونَانِ إِلَى الْبِرِّ وَالْقِيَامِ بِحُقُوقِهِمَا فِي كَنَفِ [1] الْوَلَدِ وَكَفَالَتِهِ لِضَعْفِهِمَا . وَأَوَّلُ مَرَاتِبِ الرِّعَايَةِ وَالْأَدَبِ أَلاَّ يَصْدُرَ مِنَ الْوَلَدِ مَا يَدُلُّ عَلَى الضَّجَرِ وَالضِّيقِ، وَمَا يَحْمِلُ الْإِهَانَةَ وَسُوءَ الْأَخْلاَقِ، فَلاَ تَقُلْ لِوَالِدَيْكَ أَقَلَّ كَلِمَةٍ تُظْهِرُ ضَجَرَكَ كَكَلِمَةِ أُفٍّ، وَلاَ تُسْمِعْهُمَا قَوْلاً سَيِّئًا وَلَوْ كَلِمَةَ التَّأَفُّفِ، وَلاَ تَزْجُرْهُمَا بِأَلْفَاظٍ غَلِيظَةٍ فِيمَا لاَ يُعْجِبُكَ مِنْهُمَا، وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً حَسَنًا لَيِّنًا طَيِّبًا بِأَدَبٍ وَوَقَارٍ وَتَعْظِيمٍ، وَأَلِنْ جَانِبَكَ مَعَهُمَا وَتَوَاضَعْ لَهُمَا بِتَذَلُّلٍ [2] وَخُضُوعٍ مِنْ فَرْطِ رَحْمَتِكَ وَعَطْفِكَ عَلَيْهِمَا، وَكَأَنَّ لِلذُّلِّ جَنَاحًا تَخْفِضُهُ لَهُمَا إِيذَانًا بِالسَّلاَمِ وَالِاسْتِسْلاَمِ، وَادْعُ لَهُمَا بِالرَّحْمَةِ، وَقُلْ فِي دُعَائِكَ: يَارَبِّ، ارْحَمْ وَالِدَيَّ بِرَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ كَمَا أَحْسَنَا إِلَيَّ فِي تَرْبِيَتِهِمَا لِي فِي حَالَةِ

(1) الكَنَفُ : الظِّلُّ، والْمَقصُودُ : فِي رَعَايَتِهِ .

(2) التَّذَلُّلُ : الخُضُوعُ .

جميع الحقوق محفوظة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صِغَـرِي . وَاعْلَـمْ أَنَّ رَحْمَـةَ اللهِ – تَعَـالَى – أَوْسَـعُ، وَرِعَايَتَـهُ أَشْـمَلُ، وَجَنَابَـهُ أَرْحَـبُ[1]، وَهُـوَ أَقْـدَرُ عَلَى جَزَائِهِمَـا بِمَـا بَـذلاَ مِـنْ قَلْبَيْهِمَـا وَدَمِهِمَـا مِمَّـا لاَ يَقْـدِرُ عَلَى جَزَائِـهِ الْأَوْلَادُ .

رُوِيَ أَنَّ رَجُـلاً كَانَ فِي الطَّـوَافِ حَامِـلاً أُمَّـهُ يَطُـوفُ بِهَا، فَسَـأَلَ النَّـبِيَّ ﷺ هَلْ أَدَّيـتُ حَقَّهَـا ؟ قَـالَ : (لاَ . وَلاَ بِزَفْـرَةٍ [2] وَاحِـدَةٍ) وَاللهِ - سُـبْحَانَهُ - أَعْلَـمُ بِمَـا فِي نُفُـوسِ الْأَبْنَـاءِ مِـنْ إِرَادَةِ الْـبِرِّ أَوِ الْعُقُـوقِ فَـإِنْ كَانُـوا قَاصِدِيـنَ الْـبِرَّ وَالصَّـلاَحَ دُونَ الْعُقُـوقِ وَالْفَسَـادِ، فَإِنَّـهُ – جَـلَّ وَعَـلاَ – يَتَجَـاوَزُ عَنْ سَـيِّئَاتِهِمْ، وَيَغْفِـرُ لِلَّذِيـنَ كُلَّمَـا أَخْطَـؤُوا عَادُوا إِلَى رَبِّهِـمْ مُسْـتَغْفِرِينَ، فَالْـوَلَدُ قَـدْ يَظْهَـرُ مِنْـهُ مَـا يُخِـلُّ بِتَعْظِيـمِ وَالِدَيْـهِ، فَـإِنْ كَانَـتْ تِلْـكَ الْهَفْـوَةُ لاَ يَقْصِـدُ مِنْهَـا الْعُقـوقَ، بَـلْ ظَهَـرَتْ مِنْـهُ بِمُقْتَـضَى الْجِبِلَّـةِ[3] الْبَشَـرِيَّةِ كَانَـتْ فِي مَحَـلِّ الْغُفْـرَانِ مِـنَ اللهِ – تَعَـالَى – الَّذي يَعْلَـمُ مَـا فِي نُفُـوسِ عِبَـادِهِ .

وَبِمُنَاسَـبَةِ الْإِحْسَـانِ إِلَى الْوَالِدَيْـنِ يَجْعَـلُ اللهُ – تَعَـالى – لِذِي الْقُرْبَى وَالْمِسْـكِينِ وَابْـنِ السَّـبِيلِ حَقًّـا فِي الْأَعْنَـاقِ يُـوَفَّى بِالْإِنْفَـاقِ، فَيَأْمُرُنَـا بِـأَنْ نُعْطِـيَ كُلَّ مَـنْ لَهُ قَرَابَةٌ مِنَّـا حَقَّـهُ مِـنَ الْـبِرِّ وَالْإِحْسَـانِ، وَنُعْطِـيَ الْمِسْـكِينَ الْمُحْتَـاجَ، وَالْغَرِيـبَ الْمُنْقَطِـعَ

(1) أرحبُ : أوسعُ .
(2) زَفْرَة : من الزَّفير وهو إخراجُ النَّفَس بَعْدَ مَدِّهِ، خلاف الشَّهيقِ .
(3) الجِبلّة : الخِلْقة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فِي سَفَرِهِ حَقَّهُ أَيْضًا، وأَلاَّ نُنْفِقَ أَمْوالَنَا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللهِ - تَعَالَى - حَتَّى لاَ نَكُونَ مِنَ الْمُبَذِّرِينَ. وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ - تَعَالَى - التَّبْذِيرَ بِأُسْلُوبٍ كَانَ غَايَةً فِي الذَّمِّ وَالتَّقْبِيحِ، فَقَالَ - سُبْحَانَهُ - مَا مَعْنَاهُ: إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا أَمْثَالَ الشَّيَاطِينِ وَأَشْبَاهَهُمْ فِي الْفَسَادِ وَالإِفْسَادِ؛ لأَنَّهُمْ يُنْفِقُونَ فِي الْبَاطِلِ وَالشَّرِّ والْمَعْصِيَةِ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ مُبَالِغًا فِي كُفْرَانِ نِعْمَةِ اللهِ - تَعَالَى - لاَ يُؤَدِّي حَقَّ النِّعْمَةِ، وَكَذَلِكَ إِخْوَانُهُ الْمُبَذِّرُونَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي غَيْرِ حَقٍّ، لاَ يُؤَدُّونَ حَقَّ النِّعْمَةِ، وَحَقُّ أَدَائِهَا أَنْ يُنْفِقُوهَا فِي الطَّاعَاتِ غَيْرَ مُتَجَاوِزِينَ وَلاَ مُبَذِّرِينَ، فَإِذَا لَمْ يَجِدِ الإِنْسَانُ مِنَ الْمَالِ مَا يُؤَدِّي بِهِ حَقَّ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَلْيَعِدْهُمْ إِلَى مَيْسُرَةٍ، وَيَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً سَهْلاً لَيِّنًا وَيَعِدْهُمْ وَعْدًا جَمِيلاً، فَلاَ يُضَيِّقُ لَهُمْ صَدْرَهُ وَلاَ يَسْكُتُ أَوْ يَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيَحُسُّوا بِالضِّيقِ مِنْ سُكُوتِهِ أَوِ انْصِرَافِهِ، فِفِي الْقَوْلِ الْمَيْسُورِ اللَّيِّنِ عِوَضٌ وَأَمَلٌ وَتَجَمُّلٌ.

وَقَدْ مَثَّلَ اللهُ - تَعَالَى - لِلْبَخِيلِ الْمَنُوعِ بِمَنْ حُبِسَتْ يَدُهُ عَنِ الإِنْفَاقِ، وَشُدَّتْ إِلَى عُنُقِهِ، كَمَا مَثَّلَ لِلْمُبَذِّرِ الْمُسْرِفِ مَنْ جَعَلَ يَدَهُ مَبْسُوطَةً كُلَّ الْبَسْطِ، لاَ تُمْسِكُ شَيْئًا، وَالإِنْسَانُ مَلُومٌ فِي الْحَالَيْنِ: عَلَى الْبُخْلِ وَالسَّرَفِ، فَلاَ تَكُنْ بَخِيلاً وَلاَ مُسْرِفًا؛ فَتَصِيرَ مَذْمُومًا مِنَ الْخَالِقِ وَالْخَلْقِ، مُنْقَطِعًا مِنَ الْمَالِ كَمَنِ انْقَطَعَ فِي سَفَرِهِ بِانْقِطَاعِ مَطِيَّتِهِ[1] وَخَيْرُ الأُمُورِ الْوَسَطُ، إِنَّ اللهَ - تَعَالَى - يُوَسِّعُ الرِّزْقَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَيُضَيِّقُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَهُوَ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ[2] الْمُتَصَرِّفُ فِي خَلْقِهِ بِمَا يَشَاءُ حَسَبَ حِكْمَتِهِ، فَهُوَ الْخَبِيرُ الْبَصِيرُ بِمَا يُصْلِحُ شَأْنَ عِبَادِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ.

(1) المطيّةُ: المركوبُ.

(2) القابضُ الباسطُ: اسمانِ من أسماءِ الله تعالى الحسنى، ومعناهما في حقِّه سبحانه؛ الموسّع على من يشاء من عباده، والمضيّق على من يشاء منهم، المتصرّف في خلقه بما يشاء حَسَبَ حكمته.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا